

يوتيوب نافذة صحافية حرة للكتاب العرب لا رقيب عليها

المنافسة بين المقالة المكتوبة ومقالة الفيديو تسير روح العصر الرقمي



الإنتاج الصحافي على يوتيوب يصل إلى كل مكان

يتابعونا على الهاتف الذكي". وأشار إلى أن "المحتوى المتميز يفرض وجوده ونجاحه، وبسبب نسبة المتابعة العالية للصحيفة على الإنترنت، استعطينا الاعتماد على إيرادات الإعلانات للحفاظ على وجودنا والاستمرار في الإعلان الرقمي تتحدد قيمته حسب عدد الزوار".

ورغم الأزمة التي شهدتها الإعلام بسبب فايروس كورونا، إلا أن الحجر الصحي الذي فرضه فايروس زاد من نسبة المتابعة وعدد الزيارات لوسائل الإعلام على شبكة الإنترنت وبالتالي ارتفاع إيرادات الإعلانات.

وعن مقالة الفيديو التي جذبت اهتمام الكتاب العرب بدلا من الكتابة، يقول عطوان إن انشغالاته الكثيرة لا تسمح له بتسجيل مقالاته صوتيا ونشرها عبر بودكاست، خصوصا مع إطلاقه الأسبوعية على يوتيوب لتناول تطورات المشهد السياسي العربي، وفي حال وجود حدث استثنائي مثل اتفاقيات السلام العربية مع إسرائيل مؤخرا فإنه يكسر القاعدة.

رغم مواجهته الصعوبات بعدم وجود مصدر تمويل قوي إلا أن استمراريته رهن بثقة الجمهور وولائه. وفي هذا الإطار يبدي عطوان تفاؤلا بالصحافة المستقلة في العالم العربي، فبالنسبة إليه لا تعتبر كثرة القنوات والمنصات التابعة للجهات السياسية أمرا سلبيا، فالمشاهد العربي يستطيع التمييز ويقدر الإعلام المستقل وهو السبب الرئيسي لاستمرارية "رأي اليوم" منذ سبع سنوات.

وأوضح "كتبت في صحف غربية عديدة، وتعاملت مع وسائل إعلام دولية مثل "بي.بي.سي" و"سي.ان.ان" و"فرانس برس" وحتى قنوات في آسيا، ولست حجم الوعي والثقافة لدى القارئ العربي الذي يبحث عن منصة مستقلة تعبر عنه وليس عن أجندات تفرص عليه".

ويقول "نحن نعتمد على القراء الأوفياء، 80 في المئة من قرائنا دائمون. خاصة الجيل الجديد اليوم مثقف جدا ولديه اطلاع واسع على التقنيات والتكنولوجيا، و80 في المئة من قرائنا

الأفكار، وسهولة إيصالها، وطرحها، وضمان اختصار الوقت الذي نمضيه في الكتابة بالإعلام التقليدي".

ويحرص خبراء إعلام على التمييز بين مقالة الفيديو التي تبت عبر فيديو، تعبر عن رأي الكاتب أو الصحافي في موضوع محدد، وبين ما يبث عبر بودكاست ويعتمد على قراءة مقالة معدة كتابيا في الأصل وتتحول إلى تسجيل صوتي.

ويشيرون إلى أن مقالات الفيديو المرغوبة على يوتيوب لديها سمات مختلفة عما يعرض على فيسبوك وتويتر. فكل منصة لديها خصوصية مختلفة عن الأخرى، وبشكل عام لا يميل متابعو مواقع التواصل الاجتماعي وأغلبهم من الشباب، إلى مقاطع الفيديو الطويلة، وفي هذا الجانب تمنح قناة يوتيوب مساحة أكبر من فيسبوك وتويتر حيث مقاطع الفيديو المتداولة عليها أقصر من يوتيوب.

ويرى متابعون أن مقالات الفيديو التي تلقى متابعة متزايدة، تؤكد إقبال الجمهور على الإعلام المستقل الذي

الاجتماعي، وضمن هذه المرحلة الانتقالية، لجأت إلى المرئي من باب مواكبة تطورات العصر، علما بأنني ما زلت أشتغل على الجانبين، فلا يمكن الاستغناء عن الكتابة لكوني كاتباً بالأساس، واتعامل مع النص المكتوب".

ويقدم الربيعي برنامج "كتاب مفتوح" الذي يعده مع الشاعر وسام العاني برعاية مركز حدائق الفكر للثقافة والخدمات في سلطنة عمان، ويحقق متابعة جيدة.

ويرى أن "الإعلام الجديد مساحة أكبر من مساحة الإعلام التقليدي، ولا بد للكاتب أن يواكب معطيات العصر، وتطويعها لخدمة أفكاره، خصوصا أن هذا الإعلام يضمن سرعة الانتشار، وجمهوره أوسع، ويشمل حتى الذين يعانون من إعاقات بصرية، ومن يعاني من مشاكل مع القراءة".

ويضيف "هناك ضمان لوصول رسالة الكاتب إلى أوسع شريحة ممكنة، وكذلك ضمان التفاعل، فرسالة المشتغلين بالإعلام التقليدي تسير باتجاه واحد، كذلك تساهم لغة الجسد في تقريب

باتت قنوات يوتيوب المنصة المفضلة للكثير من الكتاب العرب الذين يبحثون عن نافذة إعلامية للتعبير عن الرأي بحرية تصبّق عليها وسائل الإعلام التقليدية، إضافة إلى قدرة قنوات يوتيوب على الوصول إلى شرائح كبيرة من المتابعين وتحقيق مشاهدات مرتفعة تحقق عائدات مالية.

رويدة رفاعي

يحذف ما لا يتناسب مع خطه السياسي ومن الأسباب التي دفعتني إلى اختيار يوتيوب أن بعض القنوات الفضائية تفرض حظرا على أرائي، وتوجد قنوات عربية أخرى لا أحيد الظهور فيها ولا أريد الخضوع لأجندتها السياسية، وعلى قناتي لدي حرية اختيار الموضوع وحرية الكلام والمساحة الملائمة".

ونوه بوجود إمبراطوريات إعلامية سعودية وإماراتية وقطرية ترصد لها ملايين الدولارات لتهمين على الساحة. ولا تتضمن أرقام مشاهدات قنوات يوتيوب، ما يتداوله المستخدمون من الفيديوهات أو مقاطع منها على صفحاتهم الشخصية، وأيضا وسائل الإعلام العربية التي تنشر مقتطفات من أعمال الفيديو على القنوات التلفزيونية أو حساباتها على مواقع التواصل الاجتماعي ما يعني انتشارا أوسع بكثير بالنسبة إلى الكاتب.

ويعتبر الكثير من الكتاب أن الأهم بالنسبة إليهم أن تتحقق الغاية الأساسية بالوصول إلى الجمهور العربي في أي مكان، بغض النظر عن أن العائدات المالية التي تضع بسبب مشاركة الفيديو عبر الصفحات الشخصية للمستخدمين.

ومن أبرز أسباب لجوء الصحافيين إلى يوتيوب، أن القواعد الأساسية التي تطبق على الصحافيين على يوتيوب واحدة لجميع المبدعين ومنشئي المحتوى المرئي في كل مكان من العالم. كما يتيح للصحافيين فرصة لتحقيق دخل مادي جيد من مقاطع الفيديو التي تحظى بشعبية ومشاهدات.

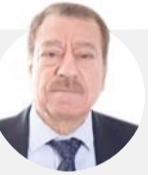
وتتمتع قناة يوتيوب بعدة مزايا عديدة بالنسبة إلى الصحافي إضافة إلى الانتشار الواسع، حيث تصل المشاهدات لقناة عبدالباري عطوان التي برصد من خلالها آخر التطورات العربية والدولية على الصعيد السياسي، أحيانا إلى 2 مليون مشاهدة حسب مدة الفيديو والموضوع المطروح فيه.

ويقول عطوان في تصريحات لـ"العرب"، إن "الميزة الأساسية لهذه القنوات أنها لا تكتب، فأرقام المشاهدات، وتصل إلى الجمهور مباشرة دون وسيط أو رقيب

لندن - أصبحت قنوات يوتيوب وجهة الكتاب والصحافيين العرب الباحثين عن منصة مستقلة تصل إلى قاعدة جماهيرية كبيرة دون وسيط أو رقابة، ويعبده عن توجهات وسائل الإعلام التقليدية المحسوبة على تيارات سياسية معينة، ويرفض بعضهم الظهور أو النشر على منصاتهما.

واستطاع صحافيون من خلال يوتيوب كسر الحجب الذي تفرضه العديد من الدول على منابر تقليدية وأنشأوا قنواتهم الخاصة التي تتيح لهم إنتاج صحافة عالية الجودة لا يمكن إنتاجها على القنوات العادية، فالمحتوى الجيد على يوتيوب يفرض نفسه وهو المعيار الوحيد لمتابعة الجمهور الذي بدوره يهتم بالإعلام المستقل وسط المنظومات الإعلامية الموجهة لأجندات محددة.

عبدالباري عطوان

القارئ العربي ذكي
ومثقف ومن الصعب
خداعه بالأجندات

ويؤكد الكاتب الصحافي عبدالباري عطوان رئيس تحرير "رأي اليوم"، أن "القارئ العربي ذكي ومثقف جدا ولديه وعي وإدراك ويستطيع أن يعرف توجه المنصة الإعلامية وأجندتها السياسية وتبعيتها من خلال ما تقدمه، ومن الصعب خداعه".

ويقول عطوان في تصريحات لـ"العرب"، إن "الميزة الأساسية لهذه القنوات أنها لا تكتب، فأرقام المشاهدات، وتصل إلى الجمهور مباشرة دون وسيط أو رقيب

الأرمن والسوريون هدف للكراهية في الإعلام التركي

السوريين، وصل بعضها إلى القتل والإيذاء الجسدي والاعتداء على المنازل والمحال التجارية، في مدن تركية عدة. وكانت المجموعة الثالثة الأكثر استهدافا في وسائل الإعلام التركية، العام الماضي، هي الشعب اليوناني، حيث صوره الإعلام التركي على أنهم "أعداء" وسبب تصاعد التوترات بين البلدين، لاسيما في الأخبار المتعلقة بأنشطة التنقيب عن الغاز في شرق المتوسط.

في التقارير الإخبارية والمقالات حول قبرص، تم الاستهداف بهم (اليونانيين) كمصدر تهديد ضد القبارصة الأتراك، جنبا إلى جنب مع القبارصة اليونانيين، كما تم تحميل الشعب اليوناني بأسره مسؤولية محنة اللاجئين على الحدود التركية اليونانية.

المجموعة الثالثة الأكثر استهدافا في الإعلام التركي هي الشعب اليوناني، حيث صورهم الإعلام التركي على أنهم «أعداء»

وتأسست مؤسسة "هرانت دينك" عام 2007، وأسستها عائلة الصحافي الأرمني التركي هرانت دينك، الذي اغتاله مراقب تركي في 19 يناير 2007 أمام المكتب الرئيسي للصحيفة الأسبوعية التركية الأرمينية "اغوس" في إسطنبول. وتعد المؤسسة بالعلاقات التركية الأرمينية، وتطور العلاقات الثقافية بين المجتمعات الأوروبية، ودعم عملية التحول الديمقراطي في تركيا.

أنقرة - جاء الأرمن ثم السوريون في مقدمة المجموعات التي استهدفتها الإعلام التركي بخطاب الكراهية والتمييز، بحسب تقرير حديث أصدرته مؤسسة "هرانت دينك" التركية.

وأوضح التقرير أن 80 مجموعة استهدفتها الإعلام التركي بـ5 آلاف و515 مادة خطاب كراهية، خلال العام الماضي. وتم إعداد التقرير كجزء من مشروع "ميديا ووتش" حول خطاب الكراهية، وأقارن 4 آلاف و364 مقالا وقصة إخبارية استهدفت مجموعات قومية وعرقية في يديونية في تركيا، على مدار العام الماضي. واستهدفت 108 من هذه المقالات والقصص أكثر من مجموعة في ذات الوقت، وكانت تحتوي على مواد خطاب كراهية ضد فئات مختلفة في تركيا.

وأشار التقرير إلى أنه طالت الأرمن 803 مواد إعلامية محرضة على الكراهية، والتي بين التقرير أنها تصاعدت مع إحياء ذكرى مذبحه الأرمن التي يتهم الجيش العثماني بتنفيذها مطلع القرن الماضي. كذلك تم التعريف بهم كإرهابيين في الأخبار التي ذكرتهم مع حزب العمال الكردستاني، والجيش السري الأرمني لتحرير أرمينيا، وتم تصوير الأرمن على أنهم أعداء، من خلال ارتباطهم بالعنف والتضليل.

أما السوريون، فقد طالتهم 760 مادة إعلامية ربطت الأزمة الاقتصادية التركية بوجودهم، بصورة معظم اللاجئين على أنهم مجرمون من خلال الربط بينهم وبين أعمال السرقة والقتل والحرشات، بالإضافة إلى العمليات الإرهابية، بحسب ما ورد في التقرير.

وكان العام الماضي قد شهد سلسلة اعتداءات نفذها أتراك ضد اللاجئين

رمزاً للمقاومة رقابة النظام"، حيث تم الحكم عليه في 15 سبتمبر بالسجن لمدة عامين بتهمة تغطية مظاهرات واحتجاجات الحراك، وهو ما يمثل "أقسى عقوبة ضد صحافي منذ 30 عاما في الجزائر". وتم التنديد بهذا الحكم في فرنسا والعالم.

السلطات الجزائرية توعدت بمقاضاة الذين أنجزوا التحقيق في قناة "أم 6"، بتهمة "التزوير في محررات رسمية أو عمومية"

وذكر بأنه في أوائل سبتمبر تجمع العشرات من الصحافيين الفرنسيين أمام السفارة الجزائرية في باريس للمطالبة بالإفراج عن درارتي الذي "يزعج الحكومة الجزائرية أيضا لأنه هو المتحدث باسم "مراسلون بلا حدود" في الجزائر".

وأكد كريستوف ديلوار الأمين العام لـ"مراسلون بلا حدود" في تصريح لمعدي البرنامج أن هذا الملف "هو ملف فارغ تم رفعه ضد خالد لإسكاته"، مضيفا أنه "غير متأكد من أن الوضع سيتغير لأن الحكومة الجزائرية ترى أن أزمة فايروس كورونا تشكل فرصة مواتية لتكسيم الأقواء وغلغ القوس الذي فتح أمام الجمهور للاحتجاج والتظاهر منذ ما يقرب من عامين".

الجزائر تتهم قناة فرنسية بالتضليل وتمنعها من العمل في البلاد

من البلاد" عبر الهجرة السرية معرضين أنفسهم لخطر الاعتقال والسجن لمدة قد تصل إلى ستة أشهر أو لفقدان حياتهم غرقا في البحر، إذ إنه في عام 2018 وحده "غرق 500 جزائري كانوا مرشحين للهجرة السرية في البحر".

واعتبرت وزارة الاتصال الجزائرية أن "هذه السابقة تحملنا على اتخاذ قرار بمنع قناة "أم 6" من العمل في الجزائر بأي شكل كان".

وأضافت أن الأمر يتعلق بـ"مخالفة يعاقب عليها القانون بشدة"، وتوعدت بمباشرة متابعات قضائية ضد الذين أنجزوا التحقيق، بتهمة "التزوير في محررات رسمية أو عمومية".

واقترح البرنامج مغادرة العاصمة الجزائر والتوجه إلى ورقلة وهي مدينة لا يتعدى عدد سكانها 200 ألف نسمة ولا يسمح فيها بالتصوير وتشغيل الكاميرا" لأن هذا هو المكان الذي توجد فيه أكبر الشركات التي تستغل الذهب الأسود".

وأفاد معد البرنامج "ليس هناك سكن ولا عمل. هناك فقط سلطة فاسدة بالنسبة للعديد من الجزائريين. فالمستقبل يبدو قاتما كما أن الكثيرين منهم يرغبون في الهجرة والفرار من هذه البلاد"، مشيرا إلى أنه "بسبب الفساد والرشوة وتقضي فايروس كورونا المستجد يعيش النظام وضعاً خائفاً".

كما عاد البرنامج إلى الحديث عن حالة الصحافي خالد درارتي مراسل قناة "تي في 5" في الجزائر الذي يمثل

وتناول قضية "ياس بعض الجزائريين، الذين خنقهم نظام سلطوي وفساد، والذين لا يفكرون سوى في خيار واحد: الفرار من الجزائر"، البلد "الذي يبقى التصوير فيه صعبا جدا، بحسب ما ذكر البرنامج.

وتحدث مقدم البرنامج عن "نظام فاسد قائم منذ أكثر من 60 عاما"، ملاحظا أنه "مهما كانت توجهاتهم السياسية فإن العديد من الشباب الجزائريين" يتطلعون فقط إلى المغادرة والهروب من البلاد.

وقال البرنامج إن "نسبة البطالة وصلت إلى 20 في المئة من الشباب وهي من بين أعلى المعدلات في العالم"، وأشار إلى أن "بعض الشباب وهم دون أصل لا يفكرون إلا في المغادرة والهروب



البرنامج الفرنسي قدم صورة قاتمة عن الجزائر